دار
الشؤون
الثقافية
العامة

شعر

هواجس

على مرآة خاصة

عبد الوهاب اسماعيل

هواجس

وزارة الثقافة

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد - ٢٠٠١



دار الشؤون الثقافية العامة « آفاق عربية » ـ شركة عامة
حقوق الطبع محفوظة
تعنون جميع المراسلات الى :
رئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة : عادل ابراهيم
العنوان :
العراق ـ بغداد ـ اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤
البريد الالكتروني dar@uruklink.net
الموقع على شبكة الانترنيت www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm

هواجس

على مرآة خاصة

شعر

عبد الوهاب اسماعيل

الطبعة الاولى ـ بغداد ـ ٢٠٠١

الاهـــــداء

الى زوجتي

شريكة هواجسي

واحلامي

الى ولديَّ

معد واسماعيل

سهرة عراقية

وأزهَرَ البارودْ...

تفتّحتْ

على سواترِ العراقِ

وردةٌ

وأنتشر الجنودْ...

يلاعبونَ الشمسَ

يغسلون بالندى

نوافذَ الصباحْ...

وأزهَرَ السلاحْ...

فجراً عراقياً

ترفُّ فوقَهُ

الراياتُ

والبنودْ....

.....

.....

اليومَ

يا عراقُ

يادريئةَ العربْ....

يحلّقُ الحمامُ

في سمائنا

ويزدهي النخيلُ،

بالأعشاشِ

والرُّطَبْ...

١٩٨٨

باسمك ياعراق

باسمكَ ياهوانا...

باسمك

يا حليبَ أمهاتنا

ونخلَ شطّنا

ولثغةَ العصفورِ

في قرانا....

باسمكَ ياعراقْ..

باسمكَ

ياطعَم الندى الرقراقْ...

باسمكَ

يانذور امهاتنا

ورفَّةَ الفرحةِ

في الأحداقْ...

.....

.....

ياخيمةَ العزّ

وطيبَ الناسْ...

ياضمّةَ الضلوعِ

للانفاسْ...

باسمكَ ياكحل الرؤى

وخبزةَ العبّاسْ...

باسمك ياهوانا...

مباركٌ مدانا....

.....

.....

باسمكَ ياعراقْ

يهدرُ هذا الصبحُ بالحديدِ

والفجاجُ بالجنودِ

والصهيلُ

بالآفاقْ...

.....

باسمكَ يا منصورْ...

نضفُر

من خيطِ الدم الطَهورْ...

تاجاً

ومن تلهُّفِ العشّاقِ

للعشقِ

وفيض النورْ...

كحلاً

لعينِ البلدِ الآمن

كي يهنأ بالاحلامْ....

ونرفع الرايةَ

ثم تطلعُ الشمس بنا

على مفارقِ الضحى

ويهدلُ الحمامْ...

١٩٨٨

تراتيل في سورة مقدّسة

{من كانت شيمته الغدر}

{فلن يستطيع فعل غيرِهِ}

براءةٌ

الى الذينَ يشركونْ...

ويطعنونَ

يأكلونَ السُحتَ،

يشحذونَ في ايديهمو الغدرَ

ويولغونَ

في دَمِكْ...

سبعينَ مرّةً

لو استغفرتَ

ــ رغم الدمِ في فمِكْ....

لن يغفرَ الله لهم..

قد مَرَدوا

على النفاقِ والخيانَهْ...

فاحذرهمو

ولا تغضّ الطَرْفَ،

لاتضعْ يدَ القاتلِ

في يديكَ،

لا تُصَلّ إنْ ماتَ عليهِ

لا تَقُمْ عليهِ

في قبرٍ لَهُ...

لا أنتَ،

لا أصحابُك الذينَ

منك يسمعونْ...

براءةٌ

الى المراوغينَ والمنافقينَ

يعربونَ القولَ

ثم يُعجمونْ...

لا يعرفونَ عفّةً

ولا يصونونَ لنا

بهِ أمانَهْ...

لا الملحُ.. لا الزّادُ

ولا الدمُ المضيءُ

فوق سوحنا

له عندهمو حُرمةْ...

براءةٌ

الى الذينَ

يقطرُ السمُّ على لحاهمو

لا يرقبونَ فيكَ

لا الاّ

ولا ذمّهْ...

ويرصدونَ مقتلاً منكَ

وغيرُ الفرسِ

خلف ظهركِ الفرسُ

وانت تكظمُ الغيظَ

وتعفو عنهمو

وتستعينْ...

في حرّها صالٍ

تردُّ نارَها.. وعارَها

عن حوضهم

ويغدرونْ...

عليهمو دائرةُ السَوْءِ

فلا يحزنْكَ قولُهمْ

و ما قد فعلوا

سيلعنونْ...

لو خرجوا فينا

لزادونا خبالاً

وابتغوا فتنتنا

وثبطّوا الهمّةْ...

براءةٌ

الى الذين يسكبون

ماءَ وجههم

ويتغونَ فيه

ويبتغون

أبخسَ الثمنْ...

وبئس ما سيكسبونْ...

عليهمو اللعنةُ في الدارين

لن يقربَ منهم أحدٌ عزَّك

لن يدخلَ هذا

البلدَ السيّدَ

منهم أحدٌ

ولن يمرّ جفنَكَ

الوسَنْ...

قد بارك الرحمن

حول بيتكَ

المحروسِ بالرجالِ

ياساريةَ الوطنْ... ١٩٨٧

صورتان

ـ ١ ـ

وأُنطفأ الفانوس

هنالكَ في الاعماقِ

تجمّدتِ العتمةُ

والصخرةُ؛

كفُّك

بعض حديد الماسورهْ...

تمرقُ

أشباحُ الليلِ

وراء الكيس الرمليّ

وتصفر أكتافُ الوديانِ

ومن فتحاتِ المرصدِ

تلسعُكَ الريحُ المذعورهْ...

عضَّتْكَ اصابعُ رجليكَ

وانفاسُكَ ذراتٌ

تتجمّدُ فوقَ الشاربِ

والبردُ عقاربْ....

الساعة تقتربُ الآنَ

وفي الملجأ آخرُ

تحت بصيصِ السيكارةِ

يتلمّسُ اطرافَ

عقاربِها

ليبادلَكَ

الواجبْ ١٩٨٦

ـ ٢ ـ

في الشرفةِ:

يهتزُّ السعْفُ

ثلاثُ نجومٍ خضرٍ

أثقَلَها المطرُ الشتويُ

تداعبُها الريحُ

وزوجُ حمامْ....

في الغرفةِ:

رائحةُ الشاي

وطفلٌ يحضنُ قطَّتهُ

وأمرأةٌ

تغرق في الاحلامْ....

مابينهما:

رجلٌ في مقتبلِ العمرِ

يداعبُ شاربَهُ

ويحاول أن يكتبَ

أيّ كلامْ...

يرسمُ في دفتره

نهراً

يرسمُ شجراً

يرسمُ قمراً

مئذنةً

وجيادْ...

يرسمُ نافذةً

وثلاثَ نجومٍ خضرٍ

يتأمّلُها

فيرى...

بغدادْ...

١٩٨٨

الخيط الأبيض

هزَّ بجذعِ الصبرِ

فمازالتْ في الليلِ

بقيّهْ...

لاتلدُ الحيّةُ

إلاّ حيّهْ...

لاتدعِ النومَ

يداهمُ عينيكْ....

أشعلْ كبريتاً

حول الساترِ،

أطبقْ شفتيكْ...

سبِّحْ في صمتِكَ

للوطنِ الآمنِ،

فالشهداءُ

يطوفونَ حواليكْ...

* * *

مطرٌ ليليٌ

خلفَ نوافذِ بيتِكَ

والاطفالُ نيامْ..

حيّاتٌ تتناسلُ

خلفَ الساترِ

والأفقُ ظلامْ...

فأكسر حدَّ النومِ

فهذا

وطْنٌ أحدٌ

خلفكَ

ليس إثنينْ...

يتعلّق.

تحت رفيف الاهدابِ،

ومختصرٌ

حدّ الومضةِ

مابين الجفنينْ..

وطنٌ يمتدُّ

من الأخمصِ

حتى الماسورةِ

بين الكفّينْ...

ثم يصيرُ

بعرضِ شريط الاحلامِ
بصدرِكَ
حين تراودُك الاحلامْ...
ذؤبانٌ
خلفَ الساترِ
طوفانٌ دمويٌ
وهوامْ...
تتجَمعُ
تحت العتمةِ والصمتِ
فأياكَ تنامْ...
إيّاكَ....
تنامْ....

١٩٨٨

زهرةٌ وبندقيّهْ

أزهرَ الدَمُ

هذا الترابُ الطَهورُ

ترفُّ عليه الشهادةُ

والانبياءْ...

وتقومُ الملائكُ شاهدةً

أنّ أرواحَ كلّ عصافيرِه

أنتظمتْ في حواصلَ

من عبقِ سرمديّ

وظلّت مناقيرُها

مثلَ لونِ الدماءْ...

وقلائدُها

مثل لونِ الدماءْ...

وتقومُ السواترُ شاهدةً

كان موجٌ

على ظلماتٍ من الموجِ

لو أخرج العاشقونَ

رؤوسَ بنادقهم

لم يروها

ولكنَّهم عاقروا عشقَها

واستباحوا الظلامَ

وقادتْ اصابعُهم

ومضةَ البندقيةِ

نحو الهدفْ...

لم يكنْ

من قبيلِ الصُّدَفْ...

أنْ تجيءَ البحورُ

بفيضِ النذورِ

وأن يرتمي

ويبوح لنا باللآليء

هذا الصَدَفْ...

وعظيمُ الشَرَفْ...

أن يُخضَّبَ بالدمِ

بابُ السماءْ...

شمختْ

دوحةُ الكبرياءْ...

وانتهت هجمة الشرّ

مُذ هطلتْ غيمةُ السوءِ

خارج حصنِ الفداءْ...

يابلاط الملائكِ

والشهداءْ...

ظلَّ وجهُ الوطنْ...

طافحاً بالبهاءْ...

ظل هذا النخيلُ

نخيلُ العربْ...

يتهادى على الشطِّ

تصخبُ اعشاشُه

بالمناقيرِ

تثقلُ هاماتُه

بالرطبْ...

١٩٨٨

آخر الطواف

أمن عطشٍ

تلوذُ الروحُ بالدفلى

ام العطشُ

إستجار بظلّها

ليقطّر الارواحْ؟..

وما طعمُ المشارقِ

حين يفزعُ طيرُها

ويعافُها القدّاحْ؟..

ومَنْ يعلو عليك

اذا تنازعت المنى

قلبي

وغرّبني احبائي؟...

أسافرُ للبحورِ

ألاحقُ الاقمارْ...

وأغرقُ في ثناياها

دمي وعجاجتي

وبقية الاعذارْ...

اطاردُ

ظَبْيَةَ الفلواتِ

يسلُمني

سرابُ البيدِ

قبضَ الريحِ

والاحجارْ...

تشقَّقَ ثوبُك

البدويُ

في الأبعادِ،

واصطحبتْ

بقايا جرحِكَ التيّارْ....

وقِيلَ إهبْط

وحاذر

أن تمسَّ يداكَ

إصحاحا

وَدَعْ تفاحة

الرؤيا

وفتنتَها

ولا تحملْ

من الاسفارِ ألواحا...

سيكتبُ غيرُك الاسماءَ،

يقطفُ غيرُك الاثمارَ،

يشربُ

غيرُك الاقداحْ...

وينشدُ

غيرُك الاشعارَ

ينثرها

ازاهيراً

وتفاحا...

١٩٨٩

هواجس على مرآة خاصة

نهرٌ يتدفّقُ في ذاكرتي

ويصلُّ حصاهُ...

سمكٌ

يأكلُ سمكاً

مجزرةٌ للموجِ

أهبُّ

لالحَقَ شاطئها

فتفرُّ الى أُفق

لستُ أراهُ...

يا هذا التمثالُ

الأملسُ

والصمتُ يرجُّ زواياهُ...

إفتحْ في صدرِكَ

قَدْرَ مرورِ شظيَّهْ

وانزفْ

فوق القاعدةِ الحجريةِ

رائحةَ السمك

المحروقِ

وحاذرْ

أن تتحرّكَ

فوقَ القاعدةِ الحجريّهْ...

عمّق وجهَكَ

في الصمتِ

وحاذرْ

مرآة سواهُ...

نهرٌ يتكدّسُ

تحتَ رؤاكَ... وجمرٌ

تتكدّسُ تحتَ رؤاه

حاصرْ

ذاكرةَ النهرِ

فلا يطفئها الجمرُ

وحاصرْ

خاطرةَ الجمرِ

فلا يشعلُها النهرُ

وطفّف ذاكرةَ الأبديّهْ...

أعدلُ بين الحلمِ

وازميلِ المثَالْ...

أعدلُ بين النخلَة

والتمرةِ

والحرّ القتّالْ...

وتشبّثُ بالصبرِ

ففيه

بقيَهْ...

١٩٨٩

صبوات متأخرة

لو كنتُ أعلمُ

ماعشقتُ،

فكيفَ

والعشّاقُ ماتوا...

عَبَروا

على جسدي

وأغنيتي

وأنكرني العواذلُ

والوشاةُ...

لو كنتُ أعرفُ

ماكتبتُ

لكِ النشيدَ

ولا قرأتُ

لكِ الغَزَلْ...

فالعمرُ ضاع،

مسحتُ بالحيطانِ

كفّي

وأستدرتُ

على عجلْ...

الشيبُ

في الرأسِ

اشتَعَلْ...

ماكنتُ أعلمُ

أنّ من

أحببتُ

يَقتُلُني

ويرميني

الى يأسي

الجناةُ...

ماكنتُ أحسبُ

أنّ هذا الدهرَ

يفعلُ

مافَعَلْ...

بل كنتُ أمسكُ

حين

يأخذني الوجَلْ...

ببقيّةِ

الصَّبرِ الجميلِ،

أضمُّهُ

في جانحيَّ

وأستكينُ

على املْ...

أن

يأخذ العشّاقُ

دورهمو،

وتجمعُنا

الصلاةُ...

للهِ ما ألقى،

اذا عصفتْ

بهذا القلبِ عاصفةٌ

رمتها الذكرياتُ...

للهِ ما أبقى

لي الصحبُ

الغواةُ...

عشقوا

وماتوا...

فالتفتُ

لكي أُسمّيهمْ

واكتبُ

بعضَ ذكراهُمْ

على القلبِ

الطللْ..

فتعثّرتْ

بي راحتايَ

وجفّتِ الرؤيا

.....

وفاتوا....

١٩٩٧

هو الذي يرعى
بين السوسن

أرأيتُم وجهَ حبيبي؟...

أرأيتم خشفَ الرئمِ،

وجيدَ الرئمِ،

وخطوَ الرئمِ؟...

فذاك حبيبي...

أرأيتم قمري النافرَ

في فلواتِ العشق؟

فما أبقى

فيّ حشاشَهْ...

لوّحتُ له بالوردِ،

فرشتُ له

بستانَ الروحِ،

جمعتُ له

من كلّ ربيعٍ،

جنح فراشهْ...

ورميتُ شباكي

فامتلأتْ

بنجوم العشق دروبي...

أرأيتمُ لَحْظَ حبيبي؟

لوّحتُ له بالقلبِ

فأوترَ

في جفنيهِ السهمَ

وراشهْ...

وشهدتمْ

ما فعلتْ بالقلبِ

سهامُ المحبوب..

* * *

أرأيتَ حبيبي؟...

ومضٌ بين الشفتينْ..

عسلٌ ملتصقٌ بينهما،

فأحذر

من لسع النحلِ

ولسعِ الوردِ

ولسعِ العينينْ...

أرأيتَ حبيبي..؟..

لوّح بالوردِ،

ولوّح بالنارِ،

ولوّح بالتفاحْ...

والحقَ أقولُ لكمْ

كان الوردُ،

النارُ،

التفاحُ،

خدودَ حبيبي....

والحقَّ أقولُ لكم...

قولوا لحبيبيْ...

ــ أزهَرَ غصنُ الروحِ

وجُنَ الشوقُ

الى الرمّانِ

وعصفِ الاغصانِ

وزهوِ القدَاحْ...

فمتى؟...

تأمنُ غزلانُ البرِ

وتخرجُ للبَرِ

بدون سلاحْ...

١٩٩٠

وداهمني البحرُ

— ١ —

ذاتَ صباحٌ...

حطَّ على غصنِ القلبِ،

كنارٌ،

فانتبهتْ

اعماقُ الروحِ،

وصاحْ...

أفردَ أغنيةً

فتناثرتِ الزرقةُ

حقل فراشاتٍ

وازدحمتْ

اغصانُ الغابِ

بزهرِ القدّاحْ...

.....

ذاتَ صباحْ...

اشعلتِ الشمسُ

خدودَ التفاحْ...

فتهادى المدُّ

وعلّقَ رائحة البحرِ

بنافذتي...

ـ ٢ ـ

حورياتُ البحرِ،

كما كلَّ الاعوامْ...

لا تبقي غيرَ شذىً،

لضفائرَ

أثقلها المرجانُ

وياقوتُ

الجزرِ السحريةِ

والاحلامْ...

.....

لكنَّ ضفائر واحدةٍ

هذا العامْ...

عَلِقَتْ

في ذاتِ الاصباحْ...

عند الشبّاكِ

المشرعِ للريحِ

فخلّفها الموجُ

وراحْ...

— ٣ —

من عادةِ

بعضِ الصيّادينَ

إعادةُ

صيدِهمو للبحرِ

.....

ـ ٤ ـ

وحاولتُ

وداهمني البحرُ

وحاولتُ

الى أن داهمني البحرُ..

وايقنتُ...

بأنَّ الصيدَ أنا...

وشباكُ

والصيّادِ

السّفاحْ...

أمضى من لسعةِ عينيهِ...

وأني

اهربُ

منه

إليهِ...

وأنَّ

جنونَ العصفِ

وأشرعةَ الريحِ

وهجمتَها...

أكبرُ،

من،

هذا الملاَحْ...

١٩٩٠

من يكبح هذا القلب

جابَ الفلواتِ

وجرّحهُ التطوافُ،

فآثَرَ

أن يخلَدَ للرّاحهْ...

قد ضمّ العاشقُ

في آخرةِ

الشوطِ

جناحَهْ...

ولأني

اخشى من عينيكِ،

ومن جذوةِ روحي

أن

تنفخَ فيها النارْ

أبتعدي بصراحَهْ...

فأنا

رجلٌ مفتونْ...

أحملُ شيطاناً

علّمني الكفر

وأغواني

عن جناتِ الخلدِ

بتفّاحهْ...

وأخاف عليك

العصفَ

ولعنة

هذا الثمر الملعون...

ولأني

رجلٌ مسكونْ...

ولأنّ الشاعر مجنونٌ

قد يأخذكِ

المسُّ

لعالمه المجنونْ...

ولأن النارَ

اذا اشتعلتْ

لايدري

مُشْعِلُها العابثُ

ماسوف يكونْ...

قلتُ إبتعدي...

لكنْ....

من يكبحُ

في هذا القلبِ

جماحَهْ...

١٩٩٠

نافذةٌ للنارِ والحجر

يتنفّسُ الشهداءُ

لايفضي الطريقُ

لغير عينيها

ولايفضي المطرْ...

إلاّ لنافذةِ النخيلِ

وصبحها

إلاّ لارصفةِ الحجْرِ...

نفضتْ غبارَ الصمتِ

وانتفضت بلاد المذبحةْ...

من أوّل الشهداءِ

قتلى الارضِ

حتى آخر الأحياءِ

عند المملحَهْ...

قامت تفاصيلُ القيامةِ

أطبقتْ كفٌ على البارودِ

والأخرى

تحنّتْ في مدائنها

وعاقرتْ الحجرْ...

عرسٌ بهذا الوقتِ

ام ملحٌ

تداخلَ في شقوقِ الارضِ

عند الشطّ وازدحم الثّمرْ...

شجرٌ يقاوم في الخليلِ

ولا يغادرُ جذرَهُ

طيرٌ يعودُ الى النخيلِ

من السفَرْ...

والاغنياتِ

الراجمات

العاصفات على الرعودْ

عرسٌ تداخل بين مجرى الشطَّ

وانحدرتْ بشائرُهُ

الى بابِ العمودْ...

والذارياتِ

العاتياتِ القاصفاتْ...

هزّوا جذوعِ النخلِ

لمّوا برتقالَ السهلِ

واندفَع الجنودْ...

بسلالهم والاغنياتْ...

عادوا لاطفالِ الحجرْ

كتبوا تفاصيل القيامةِ

والمعادْ...

يتنفّسُ الشهداءُ

بين اصابع الطفلِ المقاتلِ

والدمِ الفادي

وبسملةِ الزنادْ...

فلِمَ الحِدادْ...

جيلٌ من العشّاقِ

يفتحُ للخليجِ جناحَهُ

ويرفُّ ثانيةً

على كلّ الحدودْ...

ويرف ثالثةً

على شفةِ القمرْ...

جيلُ النذورِ المثقلاتِ

ورغم انفِ المذبحةْ...

يمتدّ من ملحِ العيونِ

الى رمالِ المملحَةْ...

يتوافعُ الاعصار من كل النوافذِ

يعبرُ الوهجُ المعمّدُ

بالشهادةِ والبنينَ البنين

الدروبَ

الى تقاويم البلادْ...

قمراً عراقياً

تعلّق بالرصاصةِ

وهي تنتظرُ الجرادْ...

جيلاً من الاطفالِ

في يافا وحيفا

عمّدوا بالعشق

احداقَ الشجرْ

وأتوا الينا بالندى

غنّوا

بالآف اللغاتْ

فاستسلم الحجر المقاوم

للعصافير الشقاةْ...

١٩٨٨

إشتعال

مطرٌ مشتعلُ الجنباتْ...

أرأيتمْ

مطراً مشتعلاً...

أيقظ رائحة الطينِ،

وخلّفَ

ناطورَ الكلماتْ...

مذهولاً...

مبتهلاً...

.....

أهوى بالفأسِ

فجرَّحَ

ساقَ الشجرهْ...

جرَّحَ،

صبرَ إمرأةٍ

منتظرهْ...

أن تشتعلَ النارُ

بموقدها

.....

.....

أهوى بالفأسِ

فخاطَبَهُ الغصنُ

المكسورْ...

أن يرأفَ

بالبستانِ،

وتفاحِ الاغصانِ،

وهذا الطيرِ

المذعورْ...

.....

لكنَّ الحطّابْ...

أغوته الغابُ فغابْ...

مختالاً.... ثملا....

مطراً.... مشتعلا....

١٩٨٩

إلى...

لاتحجبي عنّي...
بريقَ عينيكِ،
ولا...
حريقَ هذا العطشِ
الصاخبِ بالمُزْنِ...
لاتحجبي البرقَ
فروحي يبَستْ
تنتظرُ البروقْ...
لاتحجبي سرابها عنّي...
أنا هنا
منتصفَ الطريقْ...
قد فزّتِ الطيرُ
وصحرائي بلا إنسٍ
ولا جنّ...

٢٠٠٠

يوميّات

الاربعاء ١٩٩٩/٨/١١

اليومْ...
قامت قائمة الدنيا
لثوانٍ،
وتراكضَ كلُّ الفلكيينَ
على قرعِ الناقوسْ...
همَتْ
بعضُ نجومٍ
أن تسطعَ واهمةً
وتوهَّمَ
عَتَمُ البلّورِ الاسودِ

أنْ يمسكَ بالشمسِ
وراء الكابوسْ...
لكنَّ الكلَّ
إتفقوا،
عرباً
يابانيينَ
وحتى الروسْ...
أنّ القمرَ الطاريء هذا
قمرٌ منحوسْ...
أصغرُ من أنْ
يخدشَ احلامَ النورِ
وأن يُحدثَ
أمراً محسوسْ...
واتفقوا ايضاً،
وعلى نفسِ المعيارْ...
أن الله القادَر،
قدَّرَ وزنَ الكونِ،

وسيرَ الاقمارْ...

ولذا

لودارتْ

دائرةُ الارضِ

على قرنِ الثورِ

أو انتقلَ المريخُ،

الى قرنِ الجاموسْ...

لن تُطْمَسَ

هذي الهالةُ

لن يُكسَفَ

وجهُ المكتوبِ

على لوحِ الناموسْ...

سبحانَ

الملك القدّوسْ...

الخميس ٢/٩/١٩٩٩

أرنو

الى خدّ الحبيب

وقد تورّد

واشتعلْ...

وأردّ طرفي

إذْ يحينُ

لهُ إلتفاتُ...

.....

اخشى عليه

يظنُّ بي..

والعمرُ

تحدوهُ الحُداةُ...

أخشاهُ يرمُقُني
ويعْتبُهُ الزعلْ...
وانا
إلى فيء المشيبِ
أدافعُ الكلماتِ
أجْمَعُها
وأعثرُ بالخَجلْ...
يا أيها
الشيخُ المعنّى...
بالقليلِ،
وبالكثيرِ من الأملْ...
ودَعْ هريرةَ،
فالهوى
مرّتْ ركائبُهُ
ومَنْ صاحَبْتَ
في الصَبَواتِ،
ماتوا...
يا ابنَ الملوَحِ،
لوَحتْكَ الشمسُ

مهبولاً

وخانت عهدَها

الدنيا

ولَمَّتْكَ الفلاةُ...

ودَعْ سليمى

والربابَ

وصاحباتِ اللهوِ،

واختصرِ الغَزَلْ...

ليلى

لغيرِكِ رفُّها

ورفيفُها،

ليلى

لغيركَ،

لو شعَلَتَ لها الاصابعَ،

أو عَقرْتَ

لها الجَمَلْ...

الثلاثاء ١٩٤٥/١١/٦

السبت ١٩٩٩/١١/٦

في السادسِ
من تشرينِ الثاني
سَمِعَ الشيخُ الواهنُ،
إسماعيلْ...
صَرَخَاتِ المولودِ
القادمِ
في الليلِ
وكانَ الوقتُ
ثقيلْ...
.....
.....
صاحت
قابلةُ الحيِّ

وراء البابْ....

ــ بُشْراكَ.....

.....

فردَّدَ

ــ بالفرحِ الدامعِ ــ

.....

عبد الوهابْ؟؟؟...

* * * *

في السادسِ

من تشرينْ

في العامِ

الرابعِ والخمسينْ...

ماتَتْ

كلُّ عجائزِ ذاكَ الحيِّ،

المتعبْ....

ماتَ الحيُّ،

وماتَتْ قابلةُ الحيِّ

(رشيدةْ)....

والبرجُ

تناسلَ ابراجاً

وحنينْ...

ونجوماً

واسابيعَ جديدهْ...

صار الطفلُ

العبدُ

الحبّابْ..

جدَا

للاحفادْ السبعهْ...

يبحثُ

عن كهلٍ

يؤنسُهُ

ويواسيهِ

وقد غابَ الاحبابُ

وخانَ الاصحابْ...

لم تبق بجفنيه

سوى دمعَهْ...

والدمعةُ

لاتملُكُ ان تطفيءَ

من عطشِ الروحِ

صدىً ...
أو تشعلَ
في ظلمتِها
وخبايا الحزنِ الحالكِ
فيها

شمعَهْ ...
ظلَّ الشاعرُ
والصحفيُ
وربُّ الضحكةِ
والنكتةِ

عبد الوهابْ ...
حرفاً في دفترِ شعرٍ
او نبضَ ملاحظةٍ

بين سطورِ كتابْ ...
ينظُرُ للدهرِ
يمرُّ ثقيلاً

والصحب
ويحتاطُ

ويرتابْ • • •
ظلَّ مع الضُلاّلِ..
يطالعُ طالعَهُ
ويدور على الابراجِ

سنينْ • • • .
يبحثُ عن بابٍ

يفتحُ كل الأبوابْ • • •
يبحثُ
عن هَرَبٍ فاتَ،
وعن أرَبٍ ماتَ،

وعن مسربْ • • •
في برجِ التنيّنِ

وفي برج العَقْرَبْ • • •

• • • • • • • • •

ياهذا
الحامل ثقلَ الدهرِ
فبالله عليك

ألا تتعَبْ؟؟ • • •
ياهذا الحاملُ
ثقلَ الارضِ

الى أينْ؟؟ • • •
حتّى الثورْ
المفجوعُ بها
ينقُلُها
من هذا القرنِ
الى هذا القرنِ
ويحصرها
حين تحاصرُهُ

بين القرنينْ • • •

• • • • • • • • •
أيحاصرُكَ اليأسُ؟

ومثلُ اليأسِ
وراءك يأسٌ

وتميلْ؟؟ . . .
والحظُّ قليلٌ
وبخيلٌ

والعزمُ كليلْ . . .

قدرٌ مكتوبٌ بكتابْ . . .
أتعادلُ
لحظةُ فرحٍ
الشيخ الراحلِ

اسماعيلْ؟ . . .
جمرةَ روحِكَ

أو هذي الاتعابْ؟؟ . . .
قبضةُ ريحٍ
هذا المخلوقُ إذن
ومدى
يغرقُهُ الوهمُ

وافقُ سرابْ . . .

. . . . . .

. . . . . .

فاذا

كنت تشكُّ

فسائل صحْبَكَ

وانظرْ حالَكَ

يا عبد الوهابْ . . .

السبت ٢٠٠٠/١/١٥

وترٌ مشدودٌ
من أقصى القلبِ
لاقصى القلبِ
واغنيةٌ
توشكُ أن تصدَحَ
في الغابِ

وهذا الحطّابُ...
أرهَفَ حدّ الفأسِ
فخضّبَ

جذعَ الشجرةْ...
خَضّبَ
أطياف الحلُمِ

المنتَظرَهْ • • •

خضَّبَ

ساقيةَ البستانِ

فجفَّتْ • • •

خلجاتُ الضوءِ

الخرساءْ • • •

ذبُلتْ

اوراقُ الريحانِ،

وماتتْ حوّاءْ • • •

ماتَ العطرُ الصَخّابُ • • •

أيّتها الكلماتُ المنَتثَرهْ • • •

ياوسوسةَ التفاحِ

ووشوشة القدّاحِ

وملهمةَ الاسماءْ • • •

أيّتها النافرةُ المنكسرهْ • • •

من يغرينا بالأثم؟
لنقَربَ

تلك الثَمَرَهْ • • •
من يغرينا بالفأسِ؟
لتصدَحَ أغنيةٌ

وينثَّ سحابُ • • •
مَنْ يغرينا؟

من يُغرينا؟ • • •
والصرخةُ
قبضةُ ريحٍ

والعمرُ يَبَابُ • • •

(عـــيد)

للأعياد...
ألق وزغاريد..
وسماء من عبق
يزهو بالاوراد...
نذرت فتيات الحي
لفرحتهن قلائد حسن
واختضبت
من حناء أصابعهن
شموع الميلاد...
رفت كل صباحات
الدنيا...
واكتحلت برؤى العرس
رؤانا...
وابتسمت بغداد...

٢٠٠٠

(يوميـة لتمـوز)

في تموزْ • • •
بدأ الرسّامُ الثائرُ
يرسمُ

وجه الثورهْ • • •

يرسمُ وجه حبيبتهِ • • •
فالزحفُ الهادرُ
هزَّ عروش البغي

لأوّل مرّهْ • • •

* * *

في تموزْ • • •
إسّاقط نوري

وبقيةُ عرّابي لندنْ • • •
وانتصرتْ

بغدادُ الحرّةْ • • •
* * *
(عصف المدُ

بكلّ الأوباشْ) • • •
(عاشَ عراقُ الثورةِ

عاشْ) • • •
* * *

في تموزْ • • •

وبعد سنينٍ عشرةْ • • •
في تموّز

وبعد تجاربِ مرّهْ • • •
أذّن حادي البعثِ
وعلّق

فوق جبينِ العصرِ الثائرِ
أجملُ غرّهْ...
أكملها
يوم ثلاثينْ...
ورسَّخَها
حبُّ ملايينْ...
عاشتْ
كفُّ الغواصِ
إذنْ...
هذا الطالع
من زبدِ البحرِ
بهذي الدُّرهْ...
.....

عاش القائدُ

عاش الشعبُ الواحدُ

عاشتْ ترفلُ بالمجدِ

وبالسعدِ

الثورهْ...

١٩٩٩

(يومية لآب)...

آب اللهّابْ...
آحرقَ مسمارَ البابْ...
سمَّرني
مابين صفيحِ الاسمنتِ
وبين الحرِّ الينضجُ
كلَّ الأرطابْ...
وعلى الجنبِ الأيمنِ
أمتصُّ من (الكاشي)
بعضَ رطوبته،
وعلى الجنبِ الأيسرِ
أذكرُ بردَ السردابْ...
مابين الحاضرِ والماضي،
جَمّعتُ دمي

وتعرَّق لبُّ عظامي
فتطلّعتْ
الى رشقةِ ماءٍ
تطفيءُ هذا العطَّابْ...
ضحكتْ حنيفيتُنا
المحروسةُ بالحرَ
وبالسهرِ المرَ
ونامتْ
عند الفجرِ
بدونِ جوابْ...

١٩٩٨

يومية لصديقي الشاعر الراحل
سلمان السعدي

قُمْ عُبَّها

وأطفيء سُعارَ الروحِ

لاتخفِ المنونْ...

الكلُّ يا سلمان

يوماً لاحقونْ • • •

ولقد سَبَقْتَهمو وبشوطِكَ

مرتينِ

وكم ظمئْتَ

ويشربونْ...

قُمْ عُبَّها

تعِسَ الردى...

حتى

يردّدَ صوتَ ميتَتِكَ

الصَّدى...

قُمْ عُبَّها

واعصرْ قميصَكَ،

يقطُرُ العَرَقُ المُملَّحُ

تحت إبطيهِ

لنلجأ

نحو حانٍ باردٍ

رغم الديونْ...

فسوى الجنون

وكأسِكَ الملأى

سدى....

قُمْ عُبَّها

اليوم يوم حريقِها

إشربْ

بطولِ أثامِهِ

وإشربْ غداً • • •

• • • ..

فالصحبُ

عن سبل الغوايةِ

يمسكونْ

والصحُو

اثقلُ مايكونْ • • •

والحزنُ

ياسلمانُ

أصبحَ سيّداً • • •

١٩٩٨

بـــوح

اعشَبَتْ كلُّ الشبابيكِ
ونحنُ اثنانْ...
أستحلفُكَ الرحمنْ...
لاتبخَلْ على روحي بها...
كُدْتَ في عينيكِ
أن توحي بها...
روِّني من شفتيكْ...
وتأمّلْ ظمأ الروحِ
تأمّلْ شجرَ الروحِ
ومايلقي عليكْ...
واسقينها.. لاعليكْ...
وأطلْها وقفتي
بين يديكْ...
فلقد روّعتَ
خفّاقي..

فأمَنْهُ

وعلّمني حدود العشق،

إذ أهفو إليكْ...

* * *

روّني من شفتيكْ...

فأنا

يُقتادني طرفي

ووجدي

وجلالُ الصمتِ

في عينيكَ

علّمني حدودي...

كلّما أسكنتَ روحي،

وتنفّستُ بانفاسِكَ،

اشعلْتَ

وجودي...

ياملِيكَ العشق

رفقاً باضطرابي...

فأنا

أرنو إليكْ...

وأنا

ملكُ يديكْ...

وأنا ... أنتَ،

حضوري في غيابي...

وأنا الشكوى

أنا النجوى

ونوح الاقترابِ...

يامجيري.. وأميري...

ياذهولي...

ياشرودي عن قديمي

وشرودي

عن جديدي...

روّني

وارحم ذبوليْ...

أنت تسهادي وغمضْي...

بهتَتْ كلُّ اللغاتْ

جَرِّحِ السرَّ

لافضيْ...

جَرِّحِ الكتمانَ

في أعماقِ روحي

واغترابي

أنت فيضيْ...

ليس لي فيضٌ

سواكْ...

أشرقَتْ

من نور عينيكَ

حنايا الروحِ

وانداحَتْ

ترانيمُ بهاكْ...

أعطني... ياوجَعي

يارّفةَ الفرحةِ

في جفنيَّ

غمضا...

أنت في محراب صدري

صلواتٌ

وخشوعْ...

أنتَ في هزّةِ وجداني

تَرَقْرَقَتَ

أنتلاقاً.. ودموعْ....

فتأمّلْ

إذْ أراكْ...

كيف تخضرُّ سماواتي

وأرضيْ...

وتأمّلْ

كيف هذا الكونَ

في الهالةِ يغرقْ...

أيّها البحرُ... عميقاً

كانِ غور العشق

أعمقْ...

أيُّها الطائفُ

في ليليَ ومضْا...

أيُّها اللجّةُ تأتي

ثم تمضي

مثلما نقطعُ

هذا العمرَ ركضاً...

أيُّها الراكضُ

مابين دمي المرتَج

في صيحاتِ روحي

واشتياقيْ...

يادمي العالقَ

في شوقي وفرضيْ...

لاتردَّ اللَّحْظَ عني

كُدتُّ أن أمْسِكَ

في إشراقةِ اللحظةِ

حظّيْ...

.....

يَبستْ روحي

فأمطرني حنيناً...

وترفّقْ...

أطفيء الشهقَةَ

في صدري

فهذا الشوقُ أشرَقْ...

إنني

اعشقُكَ الساعةَ..

والامسَ...

وما

في قادمِ الرؤيا
فلا تأخذْ بها
طولاً وعرضاْ....
اسقني طعم رضاكْ...
كلُّ غيبٍ
قبضُ ريحٍ
ماعداكْ...
ردَّ من بعضي
لبعضي
فعلى هيئة اشراقتِكَ
البشرى
أرى روحي
على بابكَ تنداحُ
كما الغيمِ
وتعدو في سماكْ...
وعلى هيبتِكَ الكبرى
أرى النورَ،
فتخضلُّ شبابيكي
وانفاسي

ويختالُ على الكونِ
نداكْ...
فاغثني ياملاكي...
ياملِيكيْ..
أغرقَ الكونَ
شذاكْ...
كلُّ مافي جسدي
يرنو اليكْ...
وأخاف البوحَ
عيني
من جلالِ الوجهِ
تغضيْ...
وأنا
بين يديكْ...
رُدَّ من بعضي
لبعضيْ...

٢٠٠٠

نبي الحب

(الى نزار قباني)

مثلما حقلُ فراشاتٍ
يموتْ...
مثلما يشحبُ لون الشمسِ
في زهو الطواويسِ
ويغتالُ جنونَ العصفِ
أسوار البيوتْ...
خَطَفَتْ دوّامةُ الموتِ
نبيَ الحبّ
محزوناً..
فماتْ..
مثقلاً بالعشق
مخضلاً
بروحِ الكائناتْ...
غابَ مثل الضوءِ
خلف الغابِ
غابْ...

راسماً
مابين اغصَانِ المدى
خيطاً
من الوردِ
وحلماً
في ضبابْ
ماتَ
مثل الاغنياتْ...
مثلما
يصفرُّ لون السنبلاتْ...
عندما يُثقلها الحَبُّ
وتهوي
فوق متنيها المناجلْ...
مثلما
يخضلُّ عطرُ الدمِ
في دوّامةِ الحربِ
ويرتاحُ
المقاتلْ...
ذاب كاللُّجَةِ في اللُّجَةِ

مبهورا

بطعمِ الموتِ

مأخوذاً

بايقاعِ العنادلْ...

.....

.....

فلَمِنْ

يورقُ حرفُ النارِ

في زحمةِ هذا الوقتِ

مَنْ

يشعلُ تلك الكلماتْ؟..

بعدما

ايقظها النعيُ

وألقاها

على صهوةِ ريحٍ

في دياجي

الفلواتْ...

٢٠٠٠

عاقولٌ صحراويٌ
في محرقةِ العصر الامريكي

فُتح البابْ...
واختلط الحابلُ بالنابلِ
صار الاسودُ ابيضَ
والابيضُ أسودَ
دون جوابْ...
ضاع الفاعلُ والمفعولُ
وساد اللحنْ
على الإعرابْ....
وصل الأمرُ
ببعض الأعرابْ...
حدّ مبادلةَ الأخِ
بالاعداءِ الأغرابْ...
يا أيّتُها النفسُ
المكلومةُ بالصبرِ
وبالعذر المرَ

الاقبحِ من ذنبٍ

وبهذي الأذنابْ...

يا أيتها النفسُ

الراضيةُ المرضيّةْ...

وصلَ الامرُ بهم

حدّ العشق

وهاموا في صورةِ (رابينَ)

فقد كان يحبُّ

حليبَ النوقِ

وتمر الواحاتِ الصَحراويّةْ...

ولأنّ بني صهيونَ

تبنّوا سيرتَهُ،

آثر اصحابُ النخوةِ

أن يعترفوا بشجاعتِهِ

وعدالةِ

احلام بني جلدتِهِ

في ضمِّ القدسِ،

لأنّ القدس

العاصمة الأبديةْ...

ويقولُ العربُ الاقحاحُ
(المعتزّون برمز سيادتهم)
(واستقلالِ قرارهمو الوطنيَ)
علينا ان ندفع
قافلةَ الحلّ السلميّ
ونعملَ
من مبدأ سلطان إرادتنا
وإرادةِ شيخ البيتِ الابيضِ
والنفطيينَ الأجوادْ...
لنقرّبَ
بين يهود (الفالاشا)
وبقايا مازالت
تتهجا اسفار التوراةِ
بحرفِ الضّادْ...
هذا دربٌ
سار عليه الشطّارُ
وممن باع الدّلالُ
بضاعتَهم

في سوق السخرةِ
حيث يزيدونَ على (الخُردةِ)·
من ثوريّاتِ الستيناتِ
وكرّاساتِ
البسطاتِ السبعينيّةْ...
قال الراوي:ــ
لم يبقَ لهم مزودُ
وافتتح التجّارُ
لكلّ (الانتيكاتِ) مزادْ...
فرجالٌ
تنفخ في الصورِ
وتنقرُ حسب الايقاعِ
على وقعِ الناقورِ
وثمَّ رجالٌ
تحكم بالأسهم
وهي تؤشّرُ
اعشار الدرجاتِ
على (ريختر)
وأضاف:

لقد باع الضائعُ
وُلْدُ البائعِ
رمل ظهيرتِهِ
بعباءة شيخِ النفطِ
ورحّب باللاحق
وُلْد السابق
(كيسنجْر)...
ويقولونَ
بحقّ (ألوهيم)
وجدّ الساميين الواحدِ
ابراهيمْ..
وبحقّ رعاةِ الماعزِ
في (جلعادْ)...
لن يأتيْ خطرٌ
إلاّ من بغدادْ...
لن يأتي خطرٌ
إلاّ من أرضِ النهرينْ...
من سنحاريبَ
فنبوخذ نصّرَ

حتى صدام حسينْ...

إنّ الكلَّ إتفقوا

ــ وكما قالَ ــ

بأن الرهنَ التأمينيَّ

(الكوهين)

يتساوى مع قبضاتِ

لحاهمْ

تلك التكفي

في ميزان المدفوعاتِ

لإبراءِ الدينْ...

طالتْ

اعمارُ رعاة البعرانِ

وطالتْ

اعمارُ مماليك

المحميّاتِ النَفطيّهْ...

حين اجتمعوا حول الراوي

وهو يعلّقُ

اخطاءَ النصّ

على كتفِ القانون الدوليّ

واكتافِ الشرعيّهْ...
وَرَبَتْ اكتافهمو
حول المرعى يتغنّونَ...
وقد جابوا الصخرَ
بذاكَ الوادْ...
يحدوهُم حاديهمْ
بنشيد الانشادْ..
يا بابلُ.. يا مزمورَ الثأرِ
ليُجْلَدْ أطفالُكِ
بالصخرِ إذنْ...
طوبى
للقرنِ
الواحد والعشرينْ...
طوبى
للعربِ الأجوادْ..
يتناخونَ خِفافاً
وثقالاً
وهمو يدعونَ
على رأس الاشهادْ...

أنْ يعلو
سورُ حصارِكِ
يا بغدادْ...

٢٠٠٠

السلامُ المباحْ
في اقليم التفّاحْ

لكَ ما تشاءُ من الكلامْ
لكَ ما تشاءُ من الحطامِ
من الوئامِ.. من السلامْ...
لكَ ما تشاءُ من الفراغِ
فَخُذْ باطرافِ الفراغِ
الى مدار الاسئلهْ...
واذا إستَعرتَ بقيّةً
من صوتِكَ المسفوحِ
بين دمِ الذبيحةِ
واحتدامِ القنبلهْ...
فاحملْ الى الارض السلامَ
وقلْ لمن يأتونَ
من أطرافِ صمتِكَ،
ما تقولُ المهزلَهْ...

أرأيتَ مهزلةً تقصُّ جناحَها

وتضمُّ مزحةَ قاتليها...

أرأيتَها...

واللهِ إنّكَ بين أضراسِ الرحى

وتغطُّ في طيبِ المنامْ...

وعليكَ ياصاح السلامْ...

وعلى لهاثِ الأمّعاتِ المقبلهْ...

أرأيتَ مهزلةً

تدسُّ لقاحها في الرملِ

كي تئدَ البنينَ

مع البناتِ...

أرأيتَ فعل النازعاتِ

الناشطاتِ...

الكاشفاتِ..

قشّرنَ خدَّ الارضِ

فأرتعشِ الشهودُ العابرونَ

الى البلدْ..

فقطعتُ حبلَ السرَّةِ

المشدودَ مابين المشيمةِ

والجسَدْ...
وتعطّلتْ لغةُ الحياةِ
الى الأبدْ...
يا أيُّها المتهافتونَ على الزَبَدْ...
تبّتْ يدا حُلُمي
يوزعُني فأحزَنُ..
ثم يربطني بحبلٍ من مَسَدْ...
سأحرّضُ الدنيا
لأغرقَ في الحطامْ...
ويدُسُّني مابين منعطفٍ
وآخر
في الرغامِ وفي الظلامْ...
سأعدُّ أنفاسي
ويسألني الخفيرُ عن إلتفاتي...
وعن الفروضِ عن القروضِ
عن الملامحِ والسّماتِ...
وعن الحضارةِ والخفارةِ
واحتراقِ الكبسَلَهْ...
لأموتَ قبلَ الموتِ

ثم تموتُ تحتَ الرملِ
كلُّ المعضلَهْ...
يا أيُّها المتهافتون على اللحومِ
ومن أطايبِ العظامْ...
حملوا فأفرغتُ الحفيظةَ
واستدرتُ لأغنياتي...
وعليَّ من صبرِ الغواةِ
دمُ الجنايةِ والجناةِ...
وعليَّ قعقعةُ الرياحِ
على السلاحِ
وكلُّ حولٍ مشكلهْ...
لي ما أشاءُ من الخواءِ
وللمقيمين الرَّفَدّ...
وعليَّ ما اضفى الجليدُ
من الجَمَدْ...
صَبرَّتُ أطرافي لاصِغي
أو يصيخَ لصرختي أحدّ
على هذا الجَلَدْ...
فرايتُه أحداً

توحَّدَ في محاربتي
وما عندي أحَدْ...
لكَ ما تشاءُ من الدعاءِ
من البكاءِ
من الدماءِ
من التضرّعِ والتوزّعِ
بين حلق الآكلينَ
وحلق هذي المقصَلَهْ..
لكَ ما تتيحُ وما تريحُ
الحوقَلَهْ...
خطّطْ على الجسدِ اللعين
خلاصةَ البحرِ الأجاجِ
وخذ بطاقَةَ سائحٍ
ممهورةٍ بندى الحِمام...
ليبارِكَ الملَكْ المبجَّلُ
خطوكَ الهادي
الى سبلِ السلامْ...
إقرأ عناوينَ الرجالِ
الفاتحين ديارَهم

هذه الصفحة مكانها بعد ص ١٧٤

.....

لك ماتشاءُ

من السكوتِ

أو الكلامْ...

لك ماتشاءُ

وليس ثمّةَ مشكلهْ...

سبحانَ من يحيي العظامْ...

سبحانَ هذا الموتِ

يحملُ معولَهْ...

فهو الطريقُ الى الوراءِ

هو الطريقُ

الى الأمامْ...

وله السلامْ... وعليك يا قمرَ العشيّة أن تنامْ..

وعليك ياقمر العشيَّةِ

أن تغيبَ

فأمسِ أتعبني السَهَرْ...

وأريد أن احتاط في نومي

لأحفر في جداري...

وأريد أن أغفو

والمشعلينَ دثارَهم

و النائحينَ على حروف البَسْمَلَهْ...

اللهُ،

يارَبَّ البريةِ والفَلاَ...

لاَهُمَّ... صلِّ على المَلاَ...

فبما جَنَوا لبلادهم

من طيبّات...

يستأهلونَ عروشَهمْ

وكروشَهمْ

وصدى الثّريدْ...

وصدى التغزّلِ والقصيدْ...

وصدى التطلّعِ

في عيونِ الغانياتِ...

لاهّمَّ... صلِّ على البلا...

فبما جنى للأهل من حمّى

وأورثَ من سقامْ..

يستاهل الحَمَدْ الزعافَ

يُدافُ في مرّ الكلامْ...

لاهُمَّ... صلِّ على بلادي...

فبِما جنَتْ

جنّتْ بلابلُها

وخوّفها على الرغمِ الاعادي...

لاهُمْ .. صلِّ فأنّها

تستاهلُ الشكرَ الكثيرَ

من المسالمِ والمعادي...

لاهُمَّ

صلِّ على دعاة الأمنِ

أعداءِ الحروبْ...

فهمو بقيّةُ إرثنا الدامي

وصنّاعِ السلامْ...

وهمو نهايةُ ارضِنا

والارضُ تأذنُ بالغروبْ...

أرأيت أرضاً

تضحكُ الأقدارُ

من أقدارها،

وتدرُّ طيناً طيّعاً...

لُعَباً مصنّعةً

على قَدْرِ المرامْ...

وتدرُّ حزناً فاقع الألوانِ

قُدّرَ

قَدْرَ ماينبغي السلامُ

من الأنامْ...

وتدرُّ طيناً طيّعاً

ودماً

يدرُّ كما الغمامْ...

وتدرُّ

ياهذي الضروعُ...

كلُّ التباشيرِ التي

احتطبتْ أضالعَها الجموعُ..

وتدرُّ طيناً طيّعاً

ودماً يَلُوبُ...

صبّوا على آثاره تعباً

فبي من مسّهِ

مسَّ اللّغوبُ...

جاءوا فأمطرتِ الدقائقُ

ميّتاً في إثر مَيْتْ...

وانا العصيّ على الهوى

كنتُ ارتميتْ...
وبيوم فارتْ
تحتَ جنبيَّ الحروبُ...
وَجَّهتُ صاريتي لشاطئها
فشاطئُها عجيبُ...
ومن الخورنق للسديرِ
من السديرِ الى الخورنقْ...
عفّرتُ متراساً فخندقَ
ثم متراساً فخندقْ...
وبقدرِ ما ينبغي التقاتلُ
قدر ما ينبغي اللزومُ
أو الوجوبُ...
مابيننا قامتْ حروبُ...
مابيننا قامتْ دروبُ...
فأردتُ تسميةَ النياسمِ
أرتقي صخر المضيق
الى المضيق...
لأصبَّ من عَرَقي
لاشجارِ السهولِ

واشتري موتي
واغرقَ في حريقي..
لاهُمْ...
صلِّ
على الشروقِ...
يمتدُّ من يافا
الى صيدا
ويدفعُه الدعاةُ الى الأمانْ...
قصفاً عروبيَ الهوى
يرتادُ اكتافَ الجبالِ
لكي تُرَجَّ الزلزلهْ...
وتحدّ راجمة الدخانِ
المذهلَهْ...
تدعوكَ عن بعدٍ
لتحضنَ عارها
وتردّ عنك البَلْبَلَهْ..
أتردُّ قبلةَ عاشق؟..
وجَدَ الطريقَ لبابِ دارِكَ
فوق عصفِ القنبلهْ؟..

لاهُمَّ..

صلِّ على الجوابِ...

لاهُمَّ صلِّ على السؤالِ

فقد تحيَّرَ وهو يلهثُ

من مئاتِ الاسئلهْ...

فمن المتاجرِ للمرابي...

ومن التطّلع للسرابِ

الى التطّلع في الترابِ...

هَطَلَ الغمامُ

على الغمامْ...

وبما جنى هذا الخرابُ

من الخرابِ...

نزلوا إلينا بالسخامْ...

وبما حوى،

ملأوا يدينا بالرّغامْ..

لاهُمَّ.. صلِّ إذنْ

علينا...

واسفحْ على الارضِ

المحبَّةَ والسلامْ...

هذا تأتي ص ١٦٨

ليتبعني نهاري

وأريدُ

أن أنسى

فقلْ..

أين المفرْ...

١٩٩٩

المحتويات

الاهداء..... ٥

سهرة عراقية..... ٧

باسمك ياعراق..... ١١

تراتيل في سورة مقدسة..... ١٧

صورتان..... ٢٥

الخيط الابيض..... ٣٣

زهرة وبندقية..... ٣٩

آخر الطواف..... ٤٥

هواجس على مرآة خاصة..... ٥١

صبوات متأخرة..... ٥٧

هو الذي يرعى بين السوسن..... ٦٥

وداهمني البحر..... ٧٣

من يكبح هذا القلب..... ٨٣

نافذة للنار والحجر..... ٨٩

اشتعال..... ٩٧

الى..... ١٠١

يوميات..... ١٠٥

بوح.....١٣٥
بني الحب.....١٤٥
عاقول صحراوي في محرقة العصر الامريكي.....١٥١
السلام المباح في اقليم التفاح.....١٦١

٨١١,٩٢
ع ٩٩٢ عبد الوهاب إسماعيل
هواجس على مرآة خاصة : شعر /
عبد الوهاب إسماعيل .. بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ؛
٢٠٠١
١٧٧ ص ؛ ٢٣ سم
١ – الشعر العربي – العراق أ . العنوان
م . و
٨٣٦ / ٢٠٠١

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٨٣٦) لسنة ٢٠٠١

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة



وزارة الثقافة

دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة - بغداد ٢٠٠٢ السعر ١٠٠٠ دينار

التصميم: نهلة محمد عبد الوهاب